بعثـــة البنات

يرى البعض إرسال بعثة من بنات الكويت لإتمام دراستهن بمصر ، مدفوعين بتأثير رغبتهم الملحة فى الرقى والتحرر من القيود البالية ، ومماشاة المدنية الحاضرة والتطور الحديث ، وإنى لا أشك مطلقاً فى حسن قصدهم وسلامة نيتهم فى ذلك ، ولكن يتبادر إلى ذهنى أن الحماسة البالغة فى نفوسهم والفورة الحديثة وحب النهوض السريع ، كل ذلك أخفى عليهم بعض الأمور التى يحسن بنا أن ننظر إليها بشكل جدى ، وأن نقلب شتى وجوهها ، وأن نسير فى طريقنا التقدمى بيقظة وحذر ، وأن نتجنب الطفرات السريعة التى لا تؤمن مغبتها .

فان المرأة عندنا محافظة تماماً ، وقد غلونا فى هذه المحافظة إلى درجة أصبح فيها من العسير أن نكيف الفتاة الكويتية تكييفاً عصرياً فى مدة يسيرة ، فأمامنا سنوات متتابعات لابد أن تجتازها فتاة الكويت لتكون أهـــلا للسفرات والبعثات ، فلو أردنا إرسال بعثة من فتيات الكويت لوجدنا الفرق شاسعاً جداً بينها وبين فتاة مصر ، وهذا البون الشاسع لاتستطيع أن تهضمه ، وربما ولد عندها نكسة ، فعلينا أن نرقب كل هذا بشىء ليس يسير من الاهتمام .

وإن انتقال الفتاة التى لاتعرف غير بيتها ومدرستها والتى تضع الحجاب الصفيق على وجهها ولا تحادث من الرجال غير أبيها وأخيها وأقربائها ومن بيئة لا تعرف الملاهى والمجتمعات العامة ، إلى بيئة أخرى يسير الرجل فيها إلى جانب المرأة وتزخر بأحاديث الحب والهوى ، وتزخر فيها دور السينما بعرض الأفلام الغرامية ، أمر غير مستحب ، خصوصاً والفتاة الكويتية لم تطلع فى شئون الحياد العامة على كثير ولم تلم بالحياة الجنسية وكنهها .

علاوة على أن هناك أموراً أحق فى نظرى من إرسال هذه البعثة كتكوين معاهد خاصة بفتياتنا يتلقين فيها العلوم النسوية ويتقن التمريض والتربية ويلممن بالعلاقات الزوجية ومراعاة مع هذا التنفيس عنهن والسماح لهن بمراقبة الحياة العامة عن كثب ، والإقلال من التحفظ المفرط الذى يجعل الفتاة أشبه بالسجينة منها بفتاة عربية لها حقها فى الحيـــاة .

وإن من المجازفة حقا أن نتورط فى إرسال بعثة قبل أن نجعل لدينا كفاءات للبعثة ، وإن من العبث محاولة التقدم بعد أن يظهر للشعب النتائج السيئة لهذا التقدم . وإنها لعبارة جد جميلة حين نقول « إننا سنرسل بعثة من البنات للدراسة فى مصر » ولكن قبل أن نقولها يجب أن نتأكد أن سمعة العلم الحديث والثقافة الحديثة والتجديد كلها معلقة على هذه الخطوات الجريئة التى نقوم بها .

فلتكن خطوات جريئة ولكنها رزينة ، وإن التقدم الذى نصل إليه بعد عشر سنوات ونحن ملمون به آمنون مغبته لخير ألف مرة من تلك الطفرة السريعة التى تدهش الناس ولكنها تثير شكوكهم ومخاوفهم . ولنسد الثغرات التى تلينا قبل أن نتناول بالإصلاح الأطراف النائية البعيدة ، وليكن تقدماً ولكن ليس طفرة .

عبد الله احمد حسين

◎ بعض الناس يرى أن الذكاء هو الشىء الذى يجعل الإنسان ينجح فى الحياة من غير أن يتعلم ، وأن التعلم هو الشىء الذى يجعل الإنسان ينجح فى الحياة من غير ذكاء .

◎ كثيرون من الناس مشغولون عن قراءة الكتب بكتابة كتب أخرى .

◎ ربما ماتراه أنت فى نفسك امتلاء معقولا يراه غيرك بدانة خارقة .